



عائدي

20

21

شاهر بولخراس
الرئيس المدير
العام لمجمع سونلغاز
«لجنة الشعب
الاقتصادي»:

الديون غير
المحصلة في السداسي
الأول لسنة 2020 بلغت
89672 مليون
دينار

مستحقات
سونلغاز لدى زبائنها
أزيد من 70
مليار دج

يشغل
المجمع 92064
عامل من كل الفئات
المهنية

نسعى إلى تجسيد
جانب من السياسة
الاقتصادية والاجتماعية للدولة
وربط مناطق الظل والمستثمرات
الفلاحية بالكهرباء والغاز
في أقصر الآجال

يتحدث الرئيس المدير العام لمجمع سونلغاز، شاهر بولخراس، في حوار حصري لمجلة «الشعب الاقتصادي»، عن الدور الكبير الذي يلعبه المتعامل الوطني في مجال الكهرباء والغاز، في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من خلال تكريس سياسة طاقوية تتماشى مع برنامج الجزائر الجديدة، التي تخرص في هذا المجال على مناطق الظل بالربط بشبكات الكهرباء والغاز. ويؤكد بولخراس بلغة الأرقام على النقلة النوعية التي حققها المجمع بتوسيع سعة الحظيرة الإنتاجية للشركة والتي بلغت 20963 ميغاواط، منها 354 ميغاواط من الطاقات المتجددة. وهو ما سمح برفع نسبة التغطية الكهربائية إلى 99% ومعدل توزيع الغاز فاق 62%.

■ حوار/ندى أحمد فتني

كيلومتر من الشبكة، وربط 38585 سكن بالكهرباء. و بخصوص الربط بالغاز فقد تم إحصاء 9389 منطقة ظل، منها 875 عملية تم تسجيلها في البرنامج الحالي، 1021 لم يتم تسجيلها بعد و11686 قيد المعاينة. بينما يشمل البرنامج الحالي إنجاز 9000 كيلومتر من الشبكة، وربط 160634 سكن بالغاز.

فيما يتعلق بالمستثمرات الفلاحية، تم إحصاء 3067 عملية، منها 1209 وضعت قيد الاستغلال و251 مشروع منتهي و631 طور الإنجاز و497 تم إلغاؤها و134 قيد الانطلاق، بينما تبقى 206 عملية دون تمويل.

فيما يخص مناطق النشاطات، تم إحصاء 953 عملية ربط بالكهرباء، منها 127 قيد الدراسة، 151 عملية لم يتم تمويلها بعد، 80 قيد الانطلاق، 108 طور الإنجاز، 63 منتهية و171 دخلت حيز الخدمة. في حين تم إحصاء 259 عملية ربط بالغاز الطبيعي، منها 35 قيد الدراسة، 45 لم يتم تمويلها بعد، 21 قيد الانطلاق، 30 طور الإنجاز، 26 منتهية و44 دخلت حيز الخدمة.

وبهذا الصدد، أشير إلى أن سونلغاز وفروعها سهلت الإجراءات المتعلقة بإنجاز هذه المشاريع الهامة، من أجل التسريع في وتيرة الإنجاز والانتفاء من هذه العمليات في أقرب الآجال، مساهمة منها في تحسين الظروف المعيشية للمواطنين من جهة، والسماح بولوج أنشطة صناعية وفلاحية تسمح بخلق مناصب الشغل وخلق الثروة والارتقاء بالاقتصاد الوطني.

ما هي سياسة سونلغاز في التعامل مع رأس المال البشري؟

يعتبر مجمع سونلغاز من أكبر المشغلين في الساحة الاقتصادية الوطنية، حيث أنه يشغل 92064 عامل من كل الفئات المهنية. وقد عمل المجمع على تطوير مهاراتهم بصورة منتظمة من خلال التكوين المتواصل، سواء في الميادين التقنية أو تلك المتعلقة بالإدارة والتسيير.

العمل في الطاقة يكتسي طابعا تقنيا يرتبط بالتطور التكنولوجي الذي يتحرك بشكل كبير في العالم. كيف تواكبون هذا التطور؟

كما ذكرنا سابقا، يعمل المجمع جاهدا على تطوير مهارات العاملين من خلال التكوين والتدريب المتواصلين. وللتذكير لدينا على مستوى المجمع 3 مدارس متخصصة في التكوين في مجالي الكهرباء والغاز، وكذا الإدارة والتسيير، مع مؤطرين من ذوي الكفاءة عالية. إلى جانب هذا، لدينا مركز البحث والتطوير للكهرباء والغاز، والذي يسهر على تحديث التقنيات ومواكبة التطورات الجديدة في هذا المجال. كما نعمل اليوم على عصرنة أنماطنا الإدارية خاصة في مجال المعلوماتية، فتقريبا جميع النظم المستعملة في المجمع طورت من طرف شركة ELIT وهي فرع من فروع مجمع سونلغاز. إضافة إلى ذلك، نحن نعمل مع بعض الجامعات من أجل تطوير العادات الذكية، قراءة العدادات عن بعد، إلى جانب إنشاء مراكز لتسيير منشآت الزبائن وما إلى ذلك من سبل تطوير تقنيات إرسال الفواتير عبر البريد الإلكتروني ودفع الفاتورة عبر النت.

الشعب الاقتصادي: بعد 51 سنة من إنشاء مجمع سونلغاز، ماذا حققت الشركة التي تحظى بمكانة خاصة لدى الدولة؟

شاهر بولخراس: تعتبر سونلغاز المتعامل التاريخي في الكهرباء والغاز في الجزائر، فقد لعبت على الدوام دورا رائدا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. ومساهمتها في تجسيد السياسة الطاقوية الوطنية التي تتماشى مع إرساء أهم برامج توصيل الأرياف بالكهرباء والغاز ما سمح برفع نسبة التغطية الكهربائية إلى 99% ومعدل توزيع الغاز إلى أكثر من 62%، وتستثمر هذه المساعي إلى أن يوصل كل مواطن جزائري، أينما وجد بهاتين الطاقتين.

بلغت سعة حظيرة الإنتاج 20963 ميغاواط، منها 354 ميغاواط من الطاقات المتجددة، وبلغ طول شبكة نقل الكهرباء 30500 كيلومتر، وعدد مراكز تحويل التوتر العالي 341 مركز وبعادل طول شبكة نقل الغاز الطبيعي 22124 كيلومتر، و126 مركز لتحويل الضغط. وبلغ طول شبكة توزيع الكهرباء 346642 كيلومتر، بـ171620 محول كهربائي، وبلغ طول شبكة توزيع الغاز الطبيعي 116928 كيلومتر، بـ6456 مركز لتوزيع. ووصل عدد الزبائن المستفيدين من الطاقة الكهربائية في 2019، 10042318 زبون، فيما وصل عدد المستفيدين من الغاز 6049390 زبون.

من جهة أخرى، يتكوّن اليوم مجمع سونلغاز من 28 شركة تسيير مباشرة من قبل الشركة القابضة، و10 شركات بالاشتراك مع أطراف أخرى.

وتضمن الشركات الفرعية للأعمال القاعدية إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء، زيادة على نقل وتوزيع الغاز عبر الأنابيب. أما فروع الأشغال فهي مسؤولة عن البنية التحتية للكهرباء والغاز في البلاد. كما تنشط الشركات الفرعية المحيطة في تقديم الخدمات بشكل رئيسي في مجالات تصنيع وصيانة المعدات الطاقوية، وتوزيع المعدات الكهربائية والغازية، والنقل والمناولة الاستثنائية.

وبهذا، تشرف شركة سونلغاز القابضة على المجموعة بحيث ترسم وتنفذ استراتيجية التنمية للمجمع ككل، فضلا عن السياسة المالية وسياسة الموارد البشرية. كما تعمل على جمع التمويلات الخاصة بتطوير وتقوية البنية التحتية للكهرباء والغاز.

في الجزائر الجديدة، يجري الحديث عن نقاط الظل وسبل ترقية حياة المواطنين، خاصة فيما يتعلق بالتزويد بالكهرباء والغاز، إلى أي مدى يهتم المجمع بهذا الملف الذي يحظى برعاية من رئيس الجمهورية؟

فيما يخص ربط مناطق الظل، مناطق النشاطات، المستثمرات الفلاحية، والمجمعات السكنية الجديدة بالكهرباء والغاز، والتي تندرج في إطار البرامج التنموية للدولة، الرامية إلى تحقيق إنعاش اقتصادي في مجالي الصناعة والزراعة. تم إحصاء 10646 منطقة ظل، خصصت لها 757 عملية في البرنامج الجاري، 1300 عملية تم دراستها و8589 ملف قيد المعاينة. فيما يمثل البرنامج الحالي في إنجاز 5327



في الميدان لرصد الإشتغالات

•• تم إحصاء 10646 منطقة ظل، خصصت لها 757 عملية في البرنامج الجاري، فيما تمت دراسة 1300 عملية و8589 ملف قيد المعاينة. كما يشمل البرنامج الحالي إنجاز 5327 كيلومتر من الشبكة، وربط 38585 سكن بالكهرباء. وربط 160634 سكن بالغاز.

يرتبط المجمع باتفاقيات شراكة أجنبية كبيرة في التزويد بالطاقة، ما هي سياستكم في هذا المجال وما هي أولوياتكم؟

أولا تجدر الإشارة الى أن هذه المنظومة تعمل على ادماج المنظومات الكهربائية للدول المتوسطية مع تطوير الشراكة والتعاون المتبادل في مجال الكهرباء بين الدول الأعضاء.



تم انتخابكم شهر جويلية الفارط على رأس رابطة مسيري شبكات نقل الكهرباء للبحر الأبيض المتوسط لعهددة 3 سنوات، ما أهمية هذا المنصب بالنسبة للمجمع والجزائر بشكل عام؟

إن اختياري على رأس رابطة مسيري شبكات نقل الكهرباء للبحر الأبيض المتوسط، من طرف الأعضاء يبرهن على المكانة المرموقة التي تكتسيها شركة سونلغاز على مستوى دول البحر الأبيض المتوسط، وهذه الثقة التي تم وضعها في شخصي، تأتي كاعتراف صريح من طرف الأعضاء بالتجربة التي تتمتع بها سونلغاز في مجال الطاقة، والدور المحوري الذي لعبته منذ 50 سنة ولا تزال تلعبه في التطوير الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر من خلال مهامها كخدمة عمومية. وسأحاول جاهدا خلال هذه العهدة أن أحقق مع زملائي الأعضاء الأهداف التي تم تسطيرها من طرف الرابطة من خلال إرساء مبادئ الشراكة والتعاون الجادين، وتحقيق نتائج ملموسة تتمثل بشكل أساسي في ربط شبكات الكهرباء للدول الأعضاء.

ويبقى الهدف الأساسي هو تجسيد شبكة نقل للكهرباء مترابطة على المستوى المتوسطي لضمان الأمن الطاقوي للدول الأعضاء وكذا الحفاظ على البيئة من خلال استثمارات وتجسيد مشاريع مشتركة. وينبغي على الرابطة ان تعمل جاهدة من أجل التحول إلى

أرى في ذلك تغييراً كبيراً في الذهنيات تركز عليها الجزائر الجديدة، وقد لمسنا هذه الرغبة في التجديد وتشبيب المسؤولين من خلال تعيين إطارات شباب في مناصب وزارية عديدة. وهذه هي رؤيتنا، فنحن أيضاً على مستوى مجمع سونلغاز عن طريق ترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص، وإعطاء الفرصة للإطارات الشباب من خلال الوثوق في قدراتهم وكذا تحرير المبادرات الفردية. لأننا نؤمن أن مستقبل الشركة يكمن في تهمين الطاقات البشرية واعتبارها من أولى الأولويات.

كيف تمت أقلمة سياسة المجمع في الظروف الخاصة التي تعيشها الجزائر وأزمة كورونا؟

على الرغم من الظروف الإقتصادية الصعبة التي تمر بها بلادنا، واصلت شركات مجمع سونلغاز إنجاز مخططات تطوير البنية التحتية للطاقة، بما في ذلك تلك الواردة في مخططات الربط، من أجل تلبية الطلب على الطاقة والاستعداد في أحسن الظروف لتجاوز هذه الازمة. هناك برامج ومشاريع استثمارية لا يمكن التخلي عنها لأن ضمان الخدمة النوعية للمواطن يبقى من أولوياتنا.

نسعى إلى تهمين تجربة المجمع في مجال الطاقات المتجددة والعمل على تطويرها من خلال التجربة الأولية التي تم اكتسابها بإنجاز مشروع 343 ميغاواط، وكذا المشاريع التجريبية التي سبقتها، وكذا المساهمة في إنجاز المشاريع المستقبلية المسجلة في خارطة الطريق التي تعدها وزارة الطاقات المتجددة والانتقال الطاقوي.

منظمة استراتيجية ومهنية

من أجل التكفل الجاد بكل القضايا المتعلقة بنقل الكهرباء على مستوى دول البحر الأبيض المتوسط وأن تكون عنصراً فعالاً في توجيه سياسات الدول المتوسطية المتعلقة بنقل الكهرباء. إن نظرة الرابطة على المدى الطويل حسب اعتقادي تتمثل في ضرورة ادماج المنظومات الكهربائية التابعة للدول الأعضاء بطريقة فاعلة وفعالة.

تنصيبكم كشباب على رأس المجمع منذ فترة قصيرة، أسقط الصورة النمطية عن مسؤولين شيوخ في الجزائر، هل تساند مسعى تشبيب مراكز القرار على مستوى المؤسسات الاقتصادية في البلاد؟

إصغاء دائم للمتعاملين





طاقتي

24

25

ما نسبة خسائر المجمع في هذه الظروف وما هي أهم المصاعب التي واجهتموها؟

تعتبر سنة 2020 سنة سلبية على مختلف الأصعدة، سواء على الصعيد الاقتصادي أو على الصعيد الاجتماعي بفعل جائحة كورونا التي أثرت بصفة جد سلبية على سونلغاز وفروعها بمختلف مجالات أنشطتها. حيث بلغت قيمة الديون غير المحصلة خلال السداسي الأول لسنة 2020 ما قيمته 89672 مليون دينار، وانخفضت مبيعات الغاز للضغط لعادي بنسبة 19% بالنسبة للغاز مقارنة بالسداسي الأول لسنة 2019. في حين لم تسجل مبيعات الكهرباء للتوتر العادي سوى 3% من التطور. وعرفت مبيعات الكهرباء للتوتر العالي انخفاضاً محسوساً من 6452 جيجاواط ساعي في السداسي الأول من 2019، إلى 6015 في 2020. كما عرفت مبيعات الغاز للضغط العالي بدورها انخفاضاً كبيراً من 2354 مليون متر مكعب إلى 2248 مليون متر مكعب.

وفي هذا الصدد تمت مراجعة المخطط التنموي 2020/2030 قصد التخفيض من الأعباء وخفض ميزانية 2020 للاستثمار بنسبة 30% وميزانية الاستغلال بنسبة 7% حيث تم اقتصاد ما قيمته 149 مليار دينار. كما تمت مراجعة المخطط الخاص بصائفة 2020 وإلغاء المشاريع غير المستعجلة، إلى جانب توقيف قطع الكهرباء على الزبائن إلى إشعار آخر والذي ترتب عنه تراكم المستحقات في ظل عدم التسديد من طرف الزبائن، وتجنيد فرق التدخل على كل المستويات قصد توفير راحة المواطنين خلال فترات الحجر المنزلي وهو ما ترتب عنه:

- بلوغ 65% من نسبة الغياب بفعل العطل المدفوعة الأجر، وهو ما عادل 1461 مليون دينار خلال شهري مارس

وأفريل 2020

- انخفاض الطلب على الكهرباء بنسبة 9%
 - انخفاض استهلاك الكهرباء بنسبة 8% واستهلاك الغاز بنسبة 28%.
 - انخفاض استهلاك قطاع الصناعة بنسبة 8.7%
 - ضياع 11879 مليون دينار على مستوى شركات الخدمات والشركات الصناعية والمختلطة من حيث رقم الأعمال.
 - ضياع ما قيمته 30 مليون دينار يوميا لكل 400 ميغاواط على مستوى شركة الإنتاج
- هذا ناهيك عن الضرر والأثر على نفسية العمال الناجمة عن المسؤولية الفردية والجماعية التي أملتتها الإجراءات الرامية إلى توخي الحيلة والحذر من أجل الحد من تفشي الوباء في أوساط الشركة. وبالرغم من كل الإجراءات المتبعة تم تسجيل 20 وفاة على مستوى شركات سونلغاز.

يواجه المجمع يواجه مشكل الديون غير المستوفاة من مؤسسات الدولة وكذا المواطنين، ما قيمة الديون وهل هناك رزمة جديدة لاستيفائها؟

تقدر مستحقات الوكالات التجارية لمؤسسات توزيع الكهرباء والغاز التابعة لمجمع سونلغاز بأزيد من 70 مليار. لقد حاولنا التقرب من الزبائن، خواصا كانوا أو إدارات وفتحنا حواراً لتسوية الوضعية، وذلك بوضع رزمة لتخليص هذه الديون، لاسيما الدفع بالتقسيط بالنسبة للزبائن ذوي الدخل الضعيف. وتبقى الطريقة الودية السبيل الأول الذي تتبعه شركة التوزيع لجمع مستحقاتها، عن طريق الاتصال والتحسيس. ويبقى تحصيل الديون أمراً لا بد منه، وهو حق شرعي ومشروع.



- إنشاء شركة مختلطة مع مجمع سوناطراك مكلفة بالاستثمار في وسائل الإنتاج تهدف الى التخفيض من التكلفة والاستثمار في مجال الطاقات المتجددة.
- المساهمة كعنصر فاعل وفعال في تطوير نسيج صناعي وخدمي في إطار الإدماج الوطني وتطوير الإنتاج المحلي، خاصة فيما تعلق بتصنيع التجهيزات والقطع التي تدخل في تكوين المنشآت الطاقوية.
- إعادة تنظيم الفروع الهامة وإعادة هيكلتها من أجل تحقيق أكثر نجاعة في ممارسة مهامها، وكذا خلق وحدات جهوية تابعة لها لتغطية التراب الوطني والتقرب أكثر من الزبائن.
- اقتراح مراجعة بعض فصول القانون رقم 01-02، المتعلق بالكهرباء وتوزيع الغاز عبر القنوات، وإعادة تكييفها مع الوضع الراهن، لتمكين سونلغاز وفروعه من انجاز مهامها بشكل أنجع.

- إرساء أكثر نجاعة اقتصادية والتخفيض من ميزانيات الاستغلال وترشيد النفقات.
- استحداث مديريات جديدة على مستوى المجمع من أجل التكفل الأنجع بالمهام الموكلة إليه والمتعلقة بالقيادة ومراقبة أنشطة الفروع التابعة له.
- استحداث نظرة جديدة خاصة بتوسيع الأنشطة وتصدير الخدمات وانجاز المشاريع الطاقوية على المستوى القاري، وهذا بفضل التجربة الطويل التي تتمتع بها الفروع كل في مجالها.
- تمتين تجربة المجمع في مجال الطاقات المتجددة والعمل على تطويرها من خلال التجربة الأولية التي تم اكتسابها من خلال انجاز مشروع 343 ميغاواط وكذا المشاريع التجريبية التي سبقتها، وكذا المساهمة في انجاز المشاريع المستقبلية المسجلة في خارطة الطريق التي تعدها وزارة الطاقات المتجددة والانتقال الطاقوي.

تم منذ شهر تنصيب المجلس الأخلاقي لمجمع سونلغاز، ما أهداف هذه الهيئة؟

المجلس الأخلاقي لشركات مجمع سونلغاز هيكل دائم تابع مباشرة للرئيس المدير العام لمجمع سونلغاز. وتتمثل مهمته في السهر على تعزيز الممارسات الأخلاقية داخل شركات مجمع سونلغاز، واحترام أحكام ميثاق الأخلاقيات. كما أن لهذه الهيئة الاستشارية لمجلس الإدارة، مهمة تتمثل في ضمان احترام و تطوير أحكام ميثاق الأخلاقيات التي تسلط الضوء على القيم والمبادئ المشتركة للسلوكات الشريفة. إن سمعة وصورة سونلغاز تتعلق بقدرتها على العمل في إطار هذه القيم لإرساء الثقة وكسب انخراط العمال.

ماذا عن الرؤية الجديدة للمجمع؟

- فيما يخص تحقيق النجاعة، فإن رئاسة مجمع سونلغاز واعية بالتحولات التي تطرأ على مستوى المحيط الاقتصادي والاجتماعي، والتي تفرض عليه التأقلم والتكيف مع المستجدات واقتناص الفرص بفضل نقاط القوة والسعي لتدارك نقاط الضعف وتصحيح النقائص، من أجل تلبية احتياجات الزبائن المتزايدة من جهة، وكذا مواكبة قرارات الدولة الجزائية المتعلقة بالمجال الطاقوي.
- وتتمحور الرؤية الاستراتيجية لسونلغاز حول عدة نقاط هامة، يمكن تلخيصها في:
- تجسيد جانب من السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة من حيث الربط بالكهرباء والغاز في آجال قصيرة وبتكلفة قصوى، خاصة ما تعلق بمناطق الظل، مناطق النشاطات، المستثمرات الفلاحية وكذا المجمعات السكنية الجديدة.
 - البحث عن سبل جديدة والمتعلقة بأليات تمويل المخططات التنموية.
 - استئناس عصرنة وتحديث أنظمة التسيير بإدخال أحدث التكنولوجيات.
 - تحويل التكنولوجيا والكفاءة من خلال إنشاء شراكات مع متعاملين محليين وأجانب، وكذا برامج التكوين وإعطاء الأهمية والأولوية لرأس المال البشري.
 - التقليل من عدد الفروع من أجل

